

المصدر: الاهرام

التاريخ: ٧ فبراير ٢٠٠٦

العائدون من «الموت» يواصلون كشف الأسرار:

## قال القبطان: «أنا أدري بالباخرة»، فسقطت في القاع!

طاقم العبارة السعدية في «الحريق» ولم ينفذ خطة الطوارئ لإنقاذ الركاب

البعض مات «عطشاً» فوق القوارب المطاطية.. وآباء ضحوا بأنفسهم لحماية أبنائهم

تفاصيل جديدة كشفها الناجون المصريون العائدون من السعودية حول اللحظات العاصية التي واكبت غرق العبارة المنكوبة، والتي أعقبتها. قالوا: إن القبطان رفض بشدة العودة إلى ميناء ضبا، كما رفض تنفيذ خطة لإنقاذ الركاب في بدايات وقوع الكارثة، وكان يردد في مواجهة تلك المطالب: «أنا أدري بالباخرة».

السعودية: تحركنا من ميناء ضبا السعودي في الثامنة مساءً وكانت الأمور تسير بشكل طبيعي حتى اقتربت الساعة من العاشرة، وفوجئنا بانبعث دخان من أسفل الباخرة بالقرب من منطقة «المواتير»، وعندما سألنا عن سببه وجدنا اثنين من طاقم الباخرة يطمئنونا نيابة عن القبطان بعد أن قالوا إنه احتراق في الغرفة اليمنى وأنه تمت السيطرة عليه تماماً.

ويضيف أن انبعث الدخان توقف مدة تقترب من نصف ساعة، بعدها فوجئنا بدخان أكثر كثافة، حيث صعد عدد من أفراد الطاقم إلى أعلى العبارة لإحضار أنابيب الإطفاء، وعندما لم يتوقف الحريق عرفنا أن الطاقم يقوم بسحب المياه من البحر للسيطرة على الحريق.

### طلب الهدوء

ويستكمل شبيب السيد شبيب من محافظة سوهاج رواية ما حدث قائلاً: خرج أحد أفراد الطاقم علينا وطلب

وأكدوا أن طاقم العبارة أصر على مكافحة الحريق وانشغل بذلك عن تنفيذ خطة الطوارئ لإنقاذ الركاب.

الناجون كشفوا أيضاً عن أن أفراداً من طاقم العبارة ظلوا يرددون على مسامع الركاب مدة ٢ ساعات أنه «مفشيح مشاكل»، ثم غرقت الباخرة وأضافوا أن مجموعات مكافحة الحريق استنفدت اسطوانات الإطفاء، ثم لجأت إلى خراطيم المياه التي

استخدمتها بكثافة، الأمر الذي أدى إلى ميل العبارة وغرقها.

يقول عيد عبدالسلام محمد من محافظة الفيوم ويعمل سائقاً بالملكة



الكارثة ترسم ملامحها حزنا وأسى على وجوه الناجين العائدين من السعودية

سفاجا . الفرقة . بعثة الأهرام

**عصام مليجي**  
**عرفات على**  
**مصطفى المليجي**  
**محمد دنيا**  
**عمرو على الفار**  
**نادر محمود طمان**

#### رائحة الموت

وقال أسامة محمد عبدالهادي:  
لقد شممنا رائحة الموت وأعجوبة  
الحياة في هذه الرحلة التي  
استمرت في البحر مدة ٢ أيام  
كاملة كانت تحدونا الأمنيات بلقاء  
الأهل والأحباب بميناء سفاجا، لكن  
طاقم السفينة وقائدها القبطان  
كانوا سببا رئيسيا من وجهة نظري

من الجميع الهدوء  
دون أن يقول لأحد  
ماذا يمكن أن يفعله  
الركاب في حالة  
استمرار الوضع  
على ما هو عليه،  
وسمعت من أحد  
الأفراد في الوقت  
نفسه أن هناك  
حريقا في الغرفة  
الأمامية، واستمر هذا الوضع من  
الساعة العاشرة إلى الثانية  
صباحا.

وأضاف أننا طلبنا من أفراد  
الطاقم أن نعود بالباخرة مرة أخرى  
إلى ميناء ضبا السعودي، لكن  
القبطان رفض وقال: «أنا أدرى  
بظروف الباخرة»، والغريب أنه  
استمر في السير بالباخرة رغم  
الحريق المنذر فيها، مؤكدا أن  
أحدا لم يسمع القبطان وهو  
يستغيث بأي أحد، سواء من  
السلطات المصرية أو السعودية أو  
غيرهما.



[ تصوير: حسن شوقي ]

فى أن تتحول هذه الأمنيات إلى كابوس طويل، مشيرا إلى أنه برغم استمرار اشتعال النيران فى جزء من الباخرة فإن أحدا على مدار ٤ ساعات كاملة لم يعط تعليمات للركاب بأن يستعدوا لتنفيذ خطة الطوارئ والهبوط إلى المياه عبر قوارب النجاة التى كانت كثيرة ومتوافرة لجميع الركاب لو تم الاستعانة بها مبكرا.

ويضيف: مع الأسف الشديد كان قبطان الباخرة - كما قال لى أحد الأشخاص على الباخرة التى غرقت تماما بعد مرور نحو ١٥ دقيقة على ميلها إلى الجانب الأيمن - أول من هرب وأخذ قارب نجاة وحده وحاول إنقاذ نفسه به وبمجرد أن رآه عدد كبير من الركاب نزلوا خلفه وأمسكوا بالقارب ولكثرة عددهم غرق القارب كله بمن فيه.

### تضحية.. ليعيش الابن!

ويقول أحمد محمد عثمان من محافظة سوهاج ويعمل بالكويت أنه ركب الباخرة فى رحلة العودة من الكويت مروراً بميناء ضبابا: إن الباخرة اختفت تماما فى مياه البحر مؤكدا أن المئات غرقوا بداخلها ولم يخرجوا منها.

وأضاف أنه لا ينسى المشهد الذى رأى فيه الأب وهو يضع فوق ابنه الذى لم يتعد عمره ٣ سنوات سترة النجاة وتركه فى مياه البحر بينما بقى هو وزوجته بدون سترة نجاة وغرقا سويا وضحيا من أجل ابنهما، وبعد ذلك عرفت أن هذا هو الطفل الذى أعلن التلفزيون المصرى أنه فقد والديه وبقى هو على قيد الحياة.

### انقطاع الكهرباء

ويقول السيد أحمد السيد من



الأمواج تأخذ القارب يمينا ويسارا لمدة تزيد على ١٠ ساعات حتى وصل لنش للبحرية السعودية التي نقلتنا إلى مستشفى الملك خالد بمدينة تبوك ووفرت لنا السلطات السعودية كل شيء من علاج ومأكل وملبس وأتاحوا لنا الإقامة في فندق فاخر وقدموا لنا الهدايا بتعليمات من خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

#### إشارات استغاثة

أما رامي كمال محمد وهو يعمل «ضابط ثالث» بالباخرة وأحد أفراد طاقمها في مجال صيانة المعدات والسلامة فيؤكد أن القبطان أصدر إشارات استغاثة من فوق الباخرة أثناء احتراقها وقبل غرقها ويؤكد في الوقت نفسه أن خطة الطوارئ التي كان يجب أن يتم تنفيذها في مثل هذه الأزمات لم تنفذ كما ينبغي حيث انشغل القبطان بمحاولته مكافحة الحريق الذي شب في «تريلة العفش» وكان بداخلها عدد من السيارات

محافضة الشرقية ويعمل بسوبر ماركت أنه عندما سأل أحد أفراد الطاقم عن سبب الحريق قال إنه بسبب حدوث انسداد في ماسورة التهوية «العادم» ومع مرور الوقت ومع حدوث ميل في الباخرة انقطع التيار الكهربائي فجأة، وبدأت الباخرة الغوص في المياه، ووجدت سترة نجاة ونزلت إلى مياه البحر مباشرة وأخذني الموج في كل الاتجاهات حيث كانت دوامات المياه في البحر لا تتوقف وبقيت في البحر لمدة يومين حتى جاءت القوات البحرية السعودية عبر أحد اللنشات وانتشلتني بعد أن كدت أفارق الحياة.

ويقول عبدالناصر أحمد عبدالرحمن: بقيت أصارع الأمواج لمدة ٣ ساعات حتى فوجئت بقارب نجاة مطاطي بداخله بعض الناجين فقاموا بإنتشالي، بعدها قمنا بالتقاط ٣ آخرين ثم اثنين حتى بلغنا ١٧ فردا داخل القارب، وظلت

على الباخرة ثم ميلها ناحية اليمين بعدها وجدنا بعض العاملين على الباخرة يطلبون منا التوجه إلى الناحية اليسرى لعمل توازن لها وهو الأمر الذي لم يحدث شيئاً في الأمر فانقلبت بعدها بنحو ١٠ دقائق وبعد سقوطي من الباخرة وجدت قارباً مفتوحاً أمامي وكأن القدر قد أرسله لإنقاذ حياتي وبقيت فيه حتى اليوم الثالث عندما جاءت السلطات السعودية وانتشلتني.

ويعيب عبد الباقي صالح يعمل مساعداً صيدلياً بمكة المكرمة هو الآخر على طاقم الباخرة الذي لم يعط أية تعليمات للركاب أو حاول إنزالهم في البحر في قوارب النجاة رغم توافرها ولم يسمعوا رأي الناس بالعودة مرة أخرى إلى ميناء ضبا حيث كنا على بعد ٤ كيلو مترات فقط والأكثر من هذا أنهم كانوا يقولون لا توجد مشكلات على مدار ٣ ساعات كاملة كان من الممكن خلالها إنقاذ كل ركاب الباخرة.

ويؤكد إنه من غير المعقول على الإطلاق أن تكون هناك إشارات استغاثة قد صدرت للسلطات المصرية أو السعودية وقت وقوع الحادث وإلا كانت تحركت على الفور.

بينما لم يستكمل باقى الخطة لإنقاذ حياة الناس عبر قوارب النجاة وإعطاء تعليمات لهم وإرشادهم بعمليات الإنقاذ الممكنة خاصة أن أجهزة الإنقاذ كانت متوفرة.

وعن احتمالية وجود عيب فني بالباخرة عند تحركها من ميناء ضبا قال رامى كمال: ان الباخرة كانت فى حالة فنية جيدة للغاية وإلا ما كان قد تم السماح لها بالإبحار من الميناء السعودى.

ويضيف: لقد حاولت كثيراً مع قبطان الباخرة أن يعطينى تعليمات للقيام بدور استثنائى غير دورى فى أعمال الصيانة مثل محاولة القيام بأعمال إنقاذ للركاب لكنه كان يصرخ فى وجهى قائلاً: «أنا أدري بالباخرة».

ويقول رامى كمال أن ٥ من الذين تعلقوا بالقارب الذى نجا به من بين ١٠ ركاب قد ماتوا عطشاً وجوعاً وهم فى عرض البحر بعد أن سقطت معدات الإغاثة الموجودة على القارب والطعام والمياه المزود بها.

ويقول أسامة محمد من محافظة بنى يوسف أننى اعتبر أول أمس هو يوم ولادتى الحقيقية بعد رحلة الموت التى رأيتها بعينى منذ إندلاع الحريق